قلبه جعلتموه فد كلمه الله كما كلم موسى بن عمران ومعلوم ان المعتزلة
لم يصلوا في الالحاد الى هذا الحد بل منه قال ان الله خص موسى بان خلق
كلاما في الهوى سمعه كان اقل بدعة ممن زعم انه لم يكلمه الا بان افهمه معنى ا
ده بل هذا قريب الى قول المتفلسفة الذين يقولون ليس لله كلام في النفوس
وانه كلم موسى من سماء عقله لكن يتفارقون بها باثبات المعنى القديم القائم بذات
الله وامثله فجعلتم ثبوت القرآن في المصاحف مثل ثبوت الله فيها وظلمتم قوله
انه القرآن كريم في كتاب مكنون بمنزلة قوله الذي يجد ونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل ومعلوم ان المذكور في التوراة هو اسمه وان الله
انما يكتب في المصحف اسمه فاسماؤه بمنزلة كلامه لان ذاته بمنزلة كلامه و
الشيء لوجوده اربعة مراتب وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود
في اللسان ووجود في البنان فالاعيان لها المرتبة الاولى ثم يعلم بالقلوب
ثم يعبر عنها باللفظ ثم يكتب اللفظ واما الكلام فله المرتبة الثالثة وهو الذي
يكتب في المصحف فاين قول القائل ان الكلام في الكتاب من قوله ان المتكلم
في الكتاب وبينهما من الفرق اعظم مما بين القدم والفرق ثم ان منكم من احتج
بقوله انه لقول رسول كريم وجعل المراد بذلك العباد وهذا مع انه متناقض
فهو افسد من قول المعتزلة فانه ان كان اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه احدث حروفه فقد اضافه في موضع الى رسول هو جبريل وفي موضع
الى رسول هو محمد قال في موضع انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين وقال في موضع انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤ
منون ومعلوم ان عبارتها احدثها جبريل لم يكن محمد احدثها وان احدثها
محمد لم يحدث احدثها فبطل قولكم وعلم انه انما اضافه الى الرسول لكونه بلغه
واداه لا لانه احدثه وابتداه ولهذا قال لقول رسول ولم يقل لقول ملك
ولا نبي فذكر اسم الرسول المشعر بانه مبلغ عن غيره كما قال تعالى يا ايها الرسول

بلغ ما انز



بلغ ما انزل اليك من ربك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على النا
س بالموسم ويقول الا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربي فان قريشا منعوني
ان ابلغ كلام ربي ومعلوم ان المعتزلة لا تقول ان شيا من القرآن احد
ثه لا جبريل ولا محمد ولكن يقولون ان تلاوتنا له مخلوقة وان قلمنا اضافه
الى احدهما تلاه بحركاته واصواته فيجب ان القرآن يكون قولا لمن تكلم به من مسلم
وكافر وطاهر وجنب حتى اذا قراه الكافر يكون القرآن قولا له على قولكم تقول
بعد هذا انه لقول رسول كريم كلام لا فائدة فيه اذ هو على اصلكم قول رسول
كريم وقول فاجر لئيم وكذلك المعتزلة احتجت بقوله ما ياتيهم من ذكر من ر
بهم محدث وقالوا ان الله احدثه في الهوى فاحتج من احتج منكم على ان القرا
ن المنزل محدث ولكن زاد على الغلاسفة بان المحدث له اما جبريل واما محمد
وان قلتم انه محدث في الهوى صادمتم المعتزلة وتعضتم استدلالكم بقوله انه
لقول رسول كريم وقد استدل من استدل منكم على تزكيكم بهاتين الآيتين بغير
له انه لقول رسول رسول كريم وقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فان
اراد بذلك ان الرسول احدثه بطل استدلالكم له بقوله لقول رسول
كريم فان اراد بذلك ان الرسول احدثه بطلا باضافته الى الرسول الآخر وكنتم
شرا من المعتزلة الذين قالوا احدثه الله وان قلتم اراد بذلك ان من تلاه
فقد احدثه فقد جعلتموه قولا لكل من تكلم به من الناس برهم وفاجرهم وكان
ما يتلوه المسلمون ويسمعونه كلام الناس عندكم لا كلام الله ثم ان الله تعالى قال واذا
بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون
قل نزله روح القدس من ربك بالحق فاخبر ان جبريل نزله من الله لا من هوا
ه ولا من لوح وقال والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم والنعم وا
فتهم المعتزلة بحيث يمتنع ان يكون عندكم منزلا من الله لان الله ليس فوق العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)